والتنفر نجاتنا ونحن واثقون بأنهم يرشقوننا بسهام سخطهم وغضبهم ويعودون علينا باللوم والتقريع ولكننا نعدّ تلك السهام الرائشة بتصريح بالحقائق المرّة لاننا من دعة الشرف والفضيلة والسلام على من وعى القول فحفظه وعمل به

يسوع المسيح في الهند

أذاعت الصحف من عهد قريب ان العلامة الاستاذ نقولا ريبريخ قام برحلة الى الهند ومنها الى بلاد التبت وهناك عثر في أحد الهياكل البوذية على سفر قديم يرجع تاريخ كتابته الى الف وخمسمائة سنة ونيف جاء فيه ان المسيح رحل الى الهند حيث درس الديانة البوذية وتلقى الفلسفة والعلوم والآداب والتشريع على علماء البوذية وان السفر المذكور سيضيف صفحة جديدة على صفحات حياة المسيح على الارض كانت مجهولة الى اليوم! . . . .

وقد اهتم العالم المسيحي لهذا الحادث اهتماماً كبيراً وقام علماء الدين وأقطاب المسيحية يدحضون تلك الاشاعات وقد قالوا عنها انها تزعزع أركان الدين المسيحي وتضعف في قلوب ابنائه الاعتقاد الراسخ فيها بتعاليم المسيح السامية . واتصل بنا ان سيادة الارشمندريت الياس اسطفان رئيس كنيسة السوريين الارثوذكس بالاسكندرية قد انشأ تاريخاً مسهباً لهذه الاسطورة في كتابه (تفسير الاناجيل) الذي ينوي اصداره قريباً

وقد كتبت جريدة « أوسيرفاتورا رومانو » وهي صحيفة الفاتيكان الرسمية مقالة ضافية بهذا الصدد جاء فيها : —

« ان هذه الاشاعات الباطلة تشبه حية البحر التي تغيب تارة وطوراً تظهر وهكذا فان العلماء الملحدين ينفثون سموم تعاليمهم ضد المسيحية بين حين وآخر وطالما افتروا عليها الافتراءات الباطلة ولكن لدى تمحيصها ظهرت سخافتها وعادت على مفتريها بالعار والخذلان . »

وختمت الجريدة مقالتها بما نصه : « لماذا لم يذكر العهد الجديد ولا التقاليد المسيحية ولا الكنيسة الكاثوليكية القديمة ولا كنيسة الهراطقة ولا علماء الهراطقة

أيضاً شيئاً عن رحلة المسيح الى الهند ؟ ثم ان الاناجيل الاربعة ورسائل الرسل التي لم تترك شاردة ولا واردة من تاريخ حياة المسيح الا ذكرتها بالتفصيل المسهب . كيف تغفل عن ذكر سفر المسيح الى الهند ؟ وهل يمكن القول بأن جميع هؤلاء اتفقوا على ذلك ؟ ؟ هذا أمر غير معقول . » اهـ .

وفيما نحن نكتب هذه الجملة اطلعنا في جريدة السياسة الاسبوعية على كلمة بهذا الشأن نثبتها برمتها لافادة قرائنا وهي :

* * *

أسرار البوذية

وحياة المسيح الاولى

ننقل ما يأتي عن كاتب في صحيفة كرونيكل الانجليزية .

اذا أمكن الاعتماد على نسخة كتاب البوذية التي وجدها الاستاذ « نيكولا بوريش » في صومعة هيمس في «التبت» مكتوبة باللغة التبتية فسيلقي شعاعاً قوياً من الضوء على حياة المسيح في بدايتها مما سكت عنه الانجيل كلية :

فما جاء بالكتيب الذي يعتقد بأن عمره الف وخمسمائة عام ، ان عيسى ترك والديه مع بعض تجار من فلسطين وذهب الى الهند ليدرس قواعد البوذية ، ثم رجع الى وطنه وهو في التاسعة والعشرين من عمره .

ولما كانت البوذية أقدم الديانات فهي والحالة هذه أم الديانات ؟ وان عيسى أو من كتبوا العهد الجديد لا بد أن يكونوا قد احتكوا بالنظريات البوذية وقصصها .

وأدب البوذية عظيم جداً حتى انه من المستحيل درسه وفحصه في مدى حياة الانسان القصيرة . ويقول العلامة بيل انه عند ما أرسلت الى انجلترا نسخة من «التريبتاكا» (انجيل البوذية بالصينية) طلب منه وزير الهند أن ينظمها ويعمل عنها تقريراً ، فكان تقديره انه لو وضعت كل رزمة فوق بعضها عامودياً لبلغ طولها ما يقرب عن المائة والعشرين قدماً في الارتفاع . وتنحصر روح البوذية في هذه المعاني وهي : التخلص من جميع الخطايا والمعاصي ، اتباع الفضائل ، طهارة القلب والذمة

وكان « جوتاما » البوذي الاكبر ابن راجا « كابيلافاستو » في الهند في القرن السادس قبل الميلاد فهو ابن ملك توفرت لديه كل أسباب النعيم وكان العالم عند أقدامه . وتزوج جوتاما في مقتبل العمر حسب العادة هناك من ابنة راجا مجاور ، وبعد عشر سنوات ولد له ابن ولكن كان يؤذا دائماً تعساً معذباً لا يتذوق السعادة ؛ فقد كانت كل ما في الحياة من صور الآلام المحزنة كالامراض والموت تقف به وتجعله يتساءل دائماً ذلك السؤال « ما هو المعنى المستور وراء تلك الحياة الشقية الزائلة الظاهرة لنا كالخلود » ؟

وفي التاسعة والعشرين من عمره ترك ثروته وعزوته ووطنه وأهله ؛ وزوجته وطفله ، سالكاً بذلك مسلك النبذ والتبرؤ ، وفي منتصف ليلة أرسل خادمه «شانا» ليجهز له حصانه ، وفي أثناء ذلك ذهب الى مقصورة زوجته وولده والقى نظرة وداع على سرير هذين العزيزين وتسلل في سكون لا يصحبه غير «شانا»

وهكذا رحل في ظلمة الليل مطلقاً كل هذا النعيم كما يصير فقيراً معدما وتلميذاً مهاناً وضالا بغير مأوى ....

استبدل ملابسه بملابس سائل في الطريق ثم عكف على معلم قدير ، ثم آخر عثر عليهما في الغابات ونقل عنهما كل مايمكن أن تعلمه البرهمية

ولكنه لم يكتف بتلك التعاليم وعمد الى الغابات حيث عاش عيشة التقشف والتوحيد، بعد ذلك انكشف لعقله الخفاء وظهر له السر وظهرت له الماديات كفقاقيع على سطح بحر من الاثير

وفي ذات يوم جلس في ظل شجرة تين معروفة الآن بين البوذيين باسم(شجرة بو) أي شجرة الحكمة ، وهي لديهم مقدسة كالصليب عند المسيحيين ، جلس طول يومه وليله يتأمل ويفكر مقلباً السؤال على وجوهه

وعند مابدأ قرص الشمس يظهر ثانية انبلجت له الحقيقة بأن كل تعبه وقلقه وشقاوته ناشئة من رغبته .

عند ذلك صمم على أن يخلص نفسه من الرغبة ؛ ومن تلك اللحظة أبتدأ يجمع وينسخ العقيدة البوذية لنيرفانا وكارما . وذهب الى المثلث يعلم الانسانية ما يعلم من

الاسرار الثمينة

وبعد تعاقب السنين أحضر أحد اتباع بوذا الى « أنورادها پورا » فرعا من شجرة الحكمة المقدسة التي جلس تحتها جوتاما فغرسه ومن الغريب أنه لايزال ناميا وهي أقدم شجرة تاريخية في العالم زرعت قبل المسيح بمائتين وثمان وثمانين سنة.. اهـ

تاريخ حريق كنيسة القيامة

نشره الاستاذ المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف مؤلف تاريخ الأسر الشرقية العلم بصدر وذيل وتعاليق

(تتمة المنشور في العدد الماضي)

ذلك الرهبان هربوا من الدير خالا واختفوا في منازل المسيحية القريبة للدير فخالا الاسلام شرعوا يفتحوا بيوت الرهبان حتى انهم قتلوا الترجمان افركيوس والوكلا ميصائيل مطران النور وجرا سيموس والكاتب دانيل واقفلفا الكبير السلطاني والباشر فجميعهم كانوا مختبين كل واحد منهم في موضع . وأما الوكلاء الاثنين المذكورين خالا لما هربوا من الدير توجهوا راساً الى المحكمة الشرعية واحضروا بالقاضي والترجمان كان مختفي هو وخادمه بدار رجل مسيحي قهوجي يسمى عطاالله طادروس بقرب الدير داخل الحوش (١) وكان مصافي شرف الدين شيخ العبودة (٢) صاحب الترجمان ومحب صادق الروم فبلغه بان الاسلام مرادهم يكبسوا دير مار طادروس مفتكرين بان الترجمان هو هناك خالا أرسل وأحضر خمسين رجل مسيحي من قرية رام الله بسلاحهم وتوجه بالليل الى دار عطا الله طادروس واخذ الترجمان افركيوس وركبه على رهوان برجليه لباد وفتح له باب العامود لان مفتاح باب العامود كان بيده (لأن مفاتيح أبواب المدينة في تلك الاعصار كانت بيد أهالي البلد وأخرجه من باب العامود وسلمه الى أهالي قرية رام الله وتوجهوا به الى رام الله وثاني يوم بلغ ذلك (الزيادات) الاسلام المتعممين ازدادوا هياجا وبقوا مقيمين بدير الروم

(١) يونانيتها (خاؤوس) بمعنى شيء مجوف استعملت لابنية متلاصقة واطلقت مجازا

(٢) العبودة مكان (باب العمود) في القدس